



حلقة عمل: التشبث بالاستقلالية والحياد وعدم التحيز إزاء استجابات الدول للتحديات العالمية المعاصرة

(حلقة العمل 3)

مخطط

النقاط الرئيسية

ستناقش حلقة العمل هذه كيف يمكن أن تتشبث الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر (الحركة) بنهج إنساني قائم على المبادئ إزاء استجابات الدول للتحديات العالمية المعاصرة.

ستركز المناقشة على آثار السياسات المقيدة التي اعتمدها بعض الدول متذرة بـ "محااربة الإرهاب" و"كفالة الأمن"، وخطر تأثير الفاعلين في المجال الإنساني بتطبيق هذه السياسات أو دفعهم لتطبيقها. ونتيجة لذلك، تواجه الجمعيات الوطنية للصليب الأحمر والهلال الأحمر (الجمعيات الوطنية) تحديات متزايدة في تشبثها باستقلاليتها والتحرك في جميع الأوقات وفقاً للمبادئ الأساسية للحركة. ومع أن النقاش ذو صلة بمجالات عمل عديدة، سينصب التركيز على:

- كيف من المحتمل أن تؤثر سياسات الهجرة المقيدة على قدرة الجمعيات الوطنية على العمل باستقلالية تامة،
- كيف من المحتمل أن تؤثر مساعي الدول لمكافحة التطرف العنيف أو منعه على قدرة الجمعيات الوطنية على تشبثها بالمبادئ الأساسية،
- كيف يمكن أن تسهم الحركة بإيجابية في الترويج لعدم التمييز ولقبولها في عصر ينتشر فيه الخوف من الأجانب والتمييز ضد مجموعات دينية أو إثنية بعينها.

معلومات أساسية

ما تزال النزاعات المسلحة وحالات العنف الأخرى وانتهاكات حقوق الإنسان، بالإضافة إلى الصعوبات الاقتصادية، تدفع عدداً كبيراً من السكان إلى الفرار من منازلهم أو تركها طلباً لحياة أفضل وأكثر أمناً في بلدان تتمتع بقدر أكبر من السلم والاستقرار الاقتصادي. وفي الوقت نفسه، دفعت الطبيعة المتغيرة للحروب والتهديد المتصور من قبل مجموعات مصنفة على أنها "إرهابية" الدول إلى اعتماد عدد من التدابير والأساليب لمنع وقوع حوادث إرهابية وما يشاع تسميته بأعمال "التطرف العنيف" ومكافحتها حال وقوعها.

هذه الاستجابات الأمنية والربط الذي يحدث أحياناً بين المهاجرين (ومجموعات أخرى من الأقليات) ومرتكبي "التطرف العنيف" قد تثير بحد ذاتها نزعة قومية متزايدة وعدم التسامح في أوساط الجماهير. والعلاقة التي يخلقها البعض بين الهجرة والإرهاب خطيرة ومضللة، وقد ساهمت في اعتماد إجراءات صارمة للجوء والهجرة - بعضها لا يتفق مع القانون الدولي - ووضع قيود أو إحداث تغييرات في التمويل العام.

في هذا السياق الذي تحكمه سياسات مقيدة في الغالب على المستويات القومية والإقليمية والدولية، بالإضافة إلى حجم الاحتياجات الإنسانية والقيود المفروضة أحياناً على مخصصات التمويل، يواجه الفاعلون في المجال الإنساني خطراً أكبر يتمثل في تأثرهم بتطبيق

تلك السياسات أو دفعهم لتطبيقها. ونتيجة ذلك يواجه الفاعلون في المجال الإنساني، بوصفهم مساعدين للسلطات في بلدانهم في هذا المجال، تحديات متزايدة تحيط بتثبيثهم باستقلاليتهم وفي تحركهم في جميع الأوقات وفقاً للمبادئ الأساسية للحركة.

الأساس المنطقي للنقاش

اقترح أن يركز النقاش على المجالات البارزة التالية، التي تثير معضلات وتحديات خاصة بالنسبة للجمعيات الوطنية:

1) سياسات الدول والرأي العام بشأن الهجرة وخلق بيئة تقيد التحركات الرامية إلى تلبية احتياجات المهاجرين

أدى تزايد تدفق موجات الهجرة في داخل القارات الخمس وفيما بينها، في بعض الظروف، إلى تعاضم الضغط السياسي "لإدارة هجرة السكان" بقدر أكبر من الصرامة. وغالبًا ما تواجه الجمعيات الوطنية في البلدان التي يقصدها المهاجرون ضغوطاً أكبر من قبل السلطات حتى تدعم تنفيذ سياسات مقيدة للجوء أو الهجرة، أو حتى تقيد معلومات سرية عن المستفيدين من المساعدات، وفي الوقت نفسه أيضاً تبذل تلك الجمعيات الوطنية قصارى جهدها لتلبية الاحتياجات الإنسانية لجميع المهاجرين وضمان امتثال الدول للقانون الدولي. وبالمثل، تواجه الجمعيات الوطنية في البلدان التي خرج منها المهاجرون وبلدان العبور خطر استغلالها لتحقيق مآرب نتيجة سياسات الهجرة المقيدة وتأثيرها على العلاقات بين الحكومات.

وفي عدد من البلدان، نُظر أيضاً إلى الخطاب السلبي في أغلبه عن الهجرة في وسائل الإعلام باعتباره يؤثر إلى حد بعيد في الرأي العام، وكلاهما يغذي المشاعر القومية المتطرفة والشعبوية ويتغذى عليها. ومثل هذا المناخ قد يجعل التحرك غير المتحيز من قبل الجمعية الوطنية أمراً صعباً إذا انتقدها الجمهور أو عاقبها الدولة بسبب تقديمها المساعدة إلى مجموعات مهمشة بعينها. وقد شهدت بعض مكونات الحركة أيضاً مشكلات مع بعض موظفيها ومتطوعيها الذين يعتقدون آراءً سلبية تجاه المهاجرين.

2) سياسات الدول والسياسات الدولية الرامية إلى "منع التطرف العنيف أو مكافحته"، واستجابة الرأي العام على نطاق أوسع لظاهرة "الإرهاب"

أدى النهج العالمي الجديد الذي تقوده الدول الذي يحمل عنوان "منع التطرف العنيف أو مكافحته"، الذي يرمي إلى معالجة الأسباب الجذرية "للتطرف العنيف" في إطار خطة أوسع نطاقاً لمكافحة الإرهاب – إلى ضغط متزايد على الجمعيات الوطنية. يعزز هذا النهج الجهود الرامية إلى محاربة "التطرف العنيف" على المستوى الشعبي من خلال مجموعة واسعة من الأنشطة غير الإلزامية في معظمها. ويتم تعزيز الاستراتيجيات التي تشبه التنمية ومنع العنف والإدمان الاجتماعي وأنشطة بناء السلام، لكن مع وضع أهداف سياسية في الاعتبار وتُصنّف باعتبارها مبادرات لمكافحة "التطرف العنيف".

قد تتداخل هذه الأنشطة، أو تتشابه مع أنشطة إنسانية خالصة تضطلع بها الجمعيات الوطنية، كذلك التي ترتبط بالإدماج الاجتماعي، وتعزيز المجتمعات السلمية والمتسامحة والحوار المجتمعي، والحد من الفقر وانعدام المساواة.

ولذلك قد تواجه الجمعيات الوطنية بعض الصعوبات في التعامل مع الديناميات والارتباطات السياسية المحتملة التي يمكن أن تنشأ عن مثل هذه الأنشطة – لا سيما في ما يتصل بقبول تمويلٍ من مصادر لها الهدف المعلن الخاص بمنع التطرف العنيف أو مكافحته.

3) مواجهة الخوف من الأجانب والتمييز ضد مجموعات دينية أو إثنية بعينها

وأخيراً، يعدّ التمييز والمعتقدات المرتبطة بالخوف من الأجانب من بين أسوأ الأمثلة على مواقف الدول والرأي العام بشأن الهجرة و"التطرف العنيف". لذلك فإنه من المناسب – في الجزء الثاني من حلقة العمل هذه (واستناداً إلى المناقشات التي جرت في اجتماعات

مجلس المندوبين والمؤتمرات الدولية) – مناقشة كيف يمكن أن يواجه الفاعلون في الحركة الدولية هذا الخطاب عن طريق تعزيز عدم التمييز واحترام التنوع ونبذ المعتقدات الخاطئة التي تقرن الهجرة بـ "التطرف العنيف"، والتعامل في الوقت نفسه مع شواغل المجتمعات المحلية بشأن هذه القضايا.

أهداف حلقة العمل

لحلقة العمل أهداف ثلاثة، هي:

- 1- تحديد وإطلاق نقاش حول تحديات التثبيت بالمبادئ الأساسية في هذا السياق،
- 2- تشارك ومناقشة الأدوات والأساليب والتدابير المخففة التي أعدتها مكونات الحركة بالفعل في هذا المجال أو يمكنها أن تُعدّها لتحقيق الفائدة.
- 3- إلقاء الضوء على الإسهامات الإيجابية للحركة في تعزيز عدم التمييز في إطار ثقافة السلم واللاعنف وتعزيز هذه الإسهامات، ومناقشة ماذا يمكن تقديمه أكثر في هذا المضمار.

أسئلة إرشادية

إضافة إلى الهدف الإجمالي الرامي إلى ضمان قدرة مكونات الحركة على التثبيت بالمبادئ الأساسية في بيئة العمل الإنساني التي يتزايد اتسامها بالتسييس والاستقطاب، ستسترد المناقشة بالأسئلة التالية:

- ما التحديات الملموسة التي واجهتها مكونات الحركة في سعيها وراء تطبيق المبادئ الأساسية في سياق سياسات الدولة السابق ذكرها، وما الحلول التي تم تحديدها؟
- هل تواجه الجمعيات الوطنية غيابًا لاحترام استقلاليتها، لا سيما في ضوء دورها كمساعد للحكومة؟ فإن كان الأمر كذلك، فما هي الصورة التي يتبدى فيها غياب الاحترام هذا؟
- كيف تساعد المبادئ الأساسية، والقرارات الدستورية ذات الصلة، والأدوات الأخرى التي طورت من داخل الحركة الجمعيات الوطنية على التعامل مع هذه المسائل؟
- ماذا تحتاج مكونات الحركة أيضًا لكي تتعامل مع هذه المسائل وتعزز ترويجها لثقافة السلم واللاعنف؟

المراجع

سياسة الهجرة للاتحاد الدولي:

http://media.ifrc.org/ifrc/wp-content/uploads/sites/5/2017/05/Migration-Policy.AR_.pdf

الاستراتيجية العالمية للاتحاد الدولي بشأن الهجرة (تصدر في أيلول/سبتمبر 2017)

مشروع قرار أولي، "نداء موجه إلى الحركة للعمل على تلبية الاحتياجات الإنسانية للمهاجرين المستضعفين"، قُدم لاجتماع مجلس المندوبين عام 2017: http://rcrcconference.org/wp-content/uploads/2017/07/CoD17_07_Migration-resolution-draft-0-final-AR.pdf

مذكرة معلومات أساسية توجيهية للجمعيات الوطنية للصليب الأحمر والهلال الأحمر بشأن "منع التطرف العنيف ومكافحته".
<https://www.icrc.org/en/document/guidance-note-national-societies-preventing-and-counteracting-violent-extremism-approach>

التقرير الأساسي للجنة ألف للمؤتمر الدولي الثاني والثلاثين، بعنوان "تطبيق المبادئ الأساسية: إطار عمل أخلاقي وتشغيلي ومؤسسي فريد من نوعه" و "تقرير بشأن عمل اللجنة ألف: تطبيق المبادئ الأساسية"، وكلاهما متاح عبر الرابط التالي:

<http://rcrcconference.org/32nd-international-conference/conference-documents/?lang=ar>

ورقة المفاهيم لحلقة العمل الخاصة بمجلس المندوبين لعام 2009 بشأن تعزيز عدم التمييز واحترام التنوع، التي تتضمن مراجع لكل القرارات الدستورية ذات الصلة بالموضوع ووثائق أخرى ترجع إلى عام 1991:

https://fednet.ifrc.org/PageFiles/92946/CNVP/CoD_non-disc%20and%20div_WS-concept%20paper_FINAL.pdf

والتقرير النهائي لحلقة العمل تلك:

<https://fednet.ifrc.org/PageFiles/92946/CNVP/COD2009NDRFDworkshopreportfinal.pdf>

ورقة الاتحاد الدولي لعام 2009 لتأييد تعزيز ثقافة السلم واللاعنف:

https://fednet.ifrc.org/FedNet/Resources_and_Services/Principles%20and%20Values/IFRCpositionpaper%20Promotion%20of%20culture%20of%20peace-EN-LR.pdf